المضارعة يقال اقدت القاتل بالقتيل اى قتلته به يعنى ولى المقتول عمدا مخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداءه وهى الدية وله اجبار القاتل على اى الامرين شاء وهو احد قولى الشافعى وذهب ابو حنيفة ومالك الى ان موجب القصاص فقط لقوله عم العمد قود يعنى موجبه وحملوا الحديث على رضاء القاتل توفيقا بين الدليلين يعنى لا يقيد الولى الدية لان رضاء القاتل باختيار الدية قد يكون خيرا له فقال العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول الله فانا نجعله فى قبورنا وبيوتنا فقال النبى عم الا الاذخر وهذا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو ان كل نبات الحرم لا يعضد قطعا فيكون الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهى مصروف الى ما ينبت فى الحرم بنفسه دون ما يستنبته الآدميون لان كمال النسبة الى الحرم فيما نبت فيه بلا مشاركة عمل فان قلت ما وجه استثناء النبى عم الاذخر من الحظر عند مسالة العباس فالجواب بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحى اسبق اليه فى تلك الحالة او بوحيه اليه قبلها ان طلب احد استثناء الاذخر فاستثنه او بان استثناءه كان بالاجتهاد او بان النبى عم كان اراد ان يستثنى الاذخر فسبقه العباس فتمم عم كلامه بعده ومن لم يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم ههنا فى الاستثناء يعنى لا يقطع شجرها الا الاذخر فقام ابو شاه قال النووى ابو شاه بهاء بعد الالف ولا يقال بالتاء لا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لى يا رسول الله يعنى مر بان يكتب لى هذا الحديث واسناد الكتابة الى النبى عم مجاز لشهرته بكونه اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابى شاه وهذا اذن من النبى عم بكتابة السنن وكان ينهى عنها فى الاول قبل اشتهار القرآن خوفا من اشتباهه به فلما اشتهر اذن فيه

م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان الله حرم الخمر وهو اسم للنى من ماء العنب اذا اشتد وغلى وقذف بالزبد عند ابى حنيفة وقال بعض هو اسم لكل مسكر يخامر العقل ويخالطه والخلاف مشهور ثم ادرك هذه الآية وهى قوله تع يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعنده منها شىء فلا يشرب ولا يبع قيل فى الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه الاول قصرها على الرجس وهو فى اللغة القذر يعنى ما الخمر الا نجس فى الحكم فتكون محرمة كالميتة والثانى الاخبار بانها من عمل الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر تناولها والثالث امر بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا ابلغ فى بيان تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها م عايشة رض روى مسلم عنها قالت توفى صبى من الانصار فدعى النبى عم الى جنازته فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال عم او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق الجنة وخلق النار وخلق لهذه اهلا

ولهذه اهلا

استثناء من قوله ولا يختلى شوكها وظاهره يدل على جواز انفصال الاستثناء وقد اختلف فيه العلماء فذهب المحققون الى ان شرط الاستثناء الاتصال لفظا او حكما كالقاطع لسعال او تنفس او نحوها ونقل عن ابن عباس جواز الانفصال الى شهر وقال اصحاب مالك يجوز الانفصال اليسير واضمار الاستثناء متصلا بالمستثنى منه وعليه حمل قول ابن عباس وعلى هذا فيجوز ان يكون الحديث محمولا عندنا الاكثر على ان ... خلوها الا الاذخر او على نية الاستثناء عند غيرهم

وفى الحديث دليل على جواز كتابة احاديث رسول الله عم فى الصحف وعن عثمان رض قيدوا العلم قيل وما تقييده قال علموه وتعلموه واستنسخوه فانه يوشك ان يذهب العلماء ويبقى القراء لا يجاوز قراءة احدهم تراقيه وكان اهل القرن الذين ياخذون عنه اهل بصاير وتجلية قلوب يحفظون عنه فلما صار والى القرن الذى بعده وظهرت الفتن احتيج الى اثباته فى الكتب فمنهم من هاب ذلك لانه رآه حدثا ومنهم من تجاسر عليه لما رآى فيه من النفع

عندنا ان نهى النبى عم الا الاذخر

الاذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب وهو نبات ابيض

ولهذه اهلا الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو فيه للحال يعنى اتعتقدين ما قلت والحق غير الجزم به قال النووى اجمع العلماء على ان اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تع والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال المفسرون ذريتهم عامة تشمل الصغير والكبير فمعنى الآية الحقنا بسبب ايمان الآباء المؤمنين ذرياتهم التابعين لهم فى الايمان حقيقة ان كانوا كبارا او حكما ان كانوا صغارا فى الدرجات وان كانوا لا يستاهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليتم سرورهم فى الجنة وتوقف فيه بعضهم ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه عم نهاها عن الحكم على معين بدخول الجنة كما ان الحكم به على معين من الكبار ممنوع او بانه صدر هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل فى اطفال المسلمين واما اطفال المشركين فالاكثرون على انهم فى النار تبعا لآبائهم وقال آخرون انهم فى الجنة لان النبى عم اخبر انه رآى فى رؤياه ابرهيم الخليل فى الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخارى ولقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وولد الكافر لم يتوجه اليه التكليف وبعثة الرسل فلا يكون من اهل النار ويمكن ان يدفع الدليلان بان المرئى فى المنام كان فى النشأة البرزخية ولا يلزم ان يكونوا فى النشأة الجنانية كذلك وبان المراد من العذاب فى الآية عذاب الاستيصال فى الدنيا ولا يلزم منه نفى عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان يكونوا من اهل الجنة لجواز ان يكونوا فى الاعراف وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه ان الله خلق الخلق اى قدر المخلوقات فى علم السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعنى اتم قضاءهم والفراغ مذكور هنا بطريق التمثيل وتذكير الضمير فى منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم قال الشيخ الشارح خلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ الحقيقى بعد الشغل وهو على الله ممتنع قامت الرحم فقالت المراد بقيامها قيام ملك يتكلم ربه على لسانها باذن الله والاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل شبهت الرحم بمن يحتاج الى الصلة ويستعاذ من قطيعته فيقوم ويقول لان ثمة حقيقة قيام وصورة كلام كما تقول اردت ان اقطع محبتك فقامت وتشبثت بقلبى هذا مقام العائذ من القطيعة هذا اشارة محذوف اى مقامى هذا مقام المستعيذ بك من قطيعتى قال نعم ضمير قال عائد الى الله ونعم حرف ايجاب مقررة لما سبق استفهاما كان او خبرا اما ترضين هذا خطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير لما بعد ما النافية ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى ثم قال اى الله تع فذلك لك اى الحكم السابق حصل لك ثم قال رسول الله

اى ملك من الملائكة يتكلم بالعرش

اولاد المسلمين اذا ماتوا حال صغرهم قبل ان يعقلوا يكونون فى الجنة فان فيهم احاديث تبين انهم من اهلها وبالاحاديث تبين انهم قالوا بلى يوم اخذ الميثاق وقد ورد عن ابى حنيفة فى آثاره ان الذين يصلون على جنازة اولاد المسلمين وهم صغار يقولون بعد التكبير الثالثة اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا وهذا قضاء منه باسلامهم كذا فى النهاية

اولاد الكفار اذا ماتوا قبل ان يعقلوا فقد اختلف فيه اهل السنة والجماعة روى عن محمد انه قال انى اعرف ان الله تع لا يعذب احدا من غير ذنب وبعضهم قالوا يكونون فى الجنة خدما للمسلمين وبعضهم قالوا ان كان قال بلى يوم اخذ الميثاق عن اعتقاد يكون فى الجنة ومن غير اعتقاد يكون فى النار وقد روى عن ابى حنيفة انه توقف فيهم ووكل امرهم الى الله تع كذا فى شرح الهداية

Copyrig... iversity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)